Kalimah: Jurnal Studi Agama-Agama dan Pemikiran Islam
Available at:
http://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/kalimah
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/klm.v15i2.1491

ISSN 1412-9590
e-ISSN 2477-0396

الشهادة في الإسلام والنصارى
(الجواب على مفهوم النجاة في التعددية الدينية)

Harda Armayanto*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: harda@unida.gontor.ac.id

Alia Syahida*
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
Email: lisyachan@gmail.com

Abstract

The safety discourse found in religious pluralism becomes a serious problem among the religions. Religious pluralism comes to offer a new concept in which salvation belongs to all religions. Everyone, whatever his religion, has the same chance to enter heaven. In fact, every religion has a unique concept of safety and special requirements to achieve it. The requirement in Islam is syahādat and in Christianity is the creed. In Islam, if you want to be saved, then you must embrace Islam by testifying that there is no God but Allah and testifying that Muhammad is His messenger. Whereas in Christianity, if he wants to be saved, he must be baptized by acknowledging his belief in the God of the Trinity, Maryam the mother of Jesus, and the Church. Thus, this paper attempts to reveal the concept of Syahādat in Islam and Christianity in response to the concept of salvation in religious pluralism. To find the similarities and differences between Syahādat and the creed. In this way it can be proved that the concept of salvation in religious pluralism which states salvation applies to all religions is wrong. Proven with the different conditions of salvation between Islam and Christianity. If the conditions are different, of course the results are also different.

Keywords: *Pluralism, Concept of Salvation, Islam, Syahādat, Creed.*

* Kantor Pusat Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya Siman 06, Ponorogo, Jawa Timur 63471. Phone: +621335669806.

Abstrak

Wacana keselamatan yang terdapat dalam paham pluralisme agama menjadi permasalahan serius di kalangan agama-agama yang ada. Pluralisme agama datang menawarkan konsep baru di mana keselamatan milik semua agama. Semua orang, apapun agamanya, memiliki kesempatan yang sama untuk masuk surga. Padahal, setiap agama memiliki konsep yang khas tentang keselamatan dan syarat khusus untuk meraihnya. Syarat tersebut di dalam Islam adalah Syahādat dan dalam Kristen adalah kredo. Di dalam Islam, jika ingin selamat, maka ia harus memeluk agama Islam dengan bersaksi bahwa tiada Tuhan selain Allah dan bersaksi bahwa Muhammad adalah utusan-Nya. Sedangkan dalam Kristen, jika ingin selamat, maka ia harus dibaptis dengan mengakui kepercayaannya atas Tuhan Trinitas, Maryam ibunda Yesus, dan Gereja. Maka, makalah ini mencoba mengungkap konsep syahādat dalam Islam dan Kristen sebagai jawaban atas konsep keselamatan dalam pluralisme agama. Guna menemukan persamaan dan perbedaan antara konsep syahādat dan kredo. Dengan demikian bisa dibuktikan bahwa konsep keselamatan dalam pluralisme agama yang menyatakan keselamatan berlaku untuk semua agama adalah salah. Terbukti dengan syarat keselamatan antara Islam dan Kristen yang berbeda. Jika syaratnya berbeda, tentu hasil yang dicapai juga berbeda.

Kata Kunci: *Pluralisme, Konsep Keselamatan, Islam, Syahādat, Kredo.*

مقدمة

أصبح مفهوم التعددية الدينية الشائع في أواخر هذه الأيام مجادلا عنيفا وحفقة حامية بين المتدينين. وهذا المصطلح "التعددية الدينية" يفهم على نحو مخطئ غالبا بأن اشتهرت هذه المصطلحات وبدت أن تردّ ردّا حاميا في جميع الأحوال.

توهّم هذا الفهم أن يهدّمَ الفصل بين الأديان، حيث تمُكِن جميع الأديان من الصلح والمرور سويا إلى النجاة والحق المطلوب بجميع الناس. قرّر هذا الفهم نظرية جديدة عن الحق، وهي أن جميع الأديان سبل صالح صحيح يصل إلى نفس الإله. فالحق والنجاة مذوّبان. أي دين كان

وكيفما تكون العبادة فيه، كله سبيل صالح للوصول إلى النجاة والحق المرجو.[١]

كانت أعظم المشكلة من ظهور التعددية الدينية هي قضية "النجاة" لأهل جميع الأديان. هذا التعليم جواب للتساؤلات عن حصول الإنسان على النجاة ودخوله الجنةَ.[٢] التعددية الدينية تقول إن الأديان كلها منجية في الآخرة، فمهما اختلفت أسماء آلهة الأديان، لكانت حقيقة الإله واحدة.

فجميع الأديان سبل متفرقة للوصول إلى نفس الإله، كما زعمه مؤيّد هذا الفهم.[٣] بل أنّ للأديان تعاليم خاصة تُبيَّن فيها المنجيات الذي بها ينجو الإنسان في الدنيا والآخرة. أما المنجيات التي يجب تحلية القلب واتصافه بها فكثيرة،[٤] ومنها الشهادة لكونها أساسا للأديان. فأنواع الشهادة كثيرة ومختلفة لكل دين، أما التي نبحثها في هذه المقالة ردّا على مفهوم النجاة في التعددية الدينية هي الشهادة في الإسلام والنصارى.

الشهادة في الإسلام شرط لأحد أن يكون مسلما. فينبغي لكل من يسلم الاحتياط بأن يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن مُحَمَّدا

[1] Adnin Armas, *Pluralisme Agama Telaah Kritis Cendekiawan Muslim*, (Jakarta: INSIST, 2013), vi.

[2] Nur Solikin AR, *Agama dan Problem Mondial*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013), 113-114.

[3] *Ibid*., 3.

[٤] عبد الله بن علوي الحداد، **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**، (جاكارتا: دار الكتب الإسلامية، ٢٠١٣)، ٣٦٣.

رسول الله.[٥] أما في الديانة النصرانية تعرف الشهادة بـ"*Credo*". *Credo* أو الاعتراف بالإيمان وهو إقرار ومُجمَل الاعتراف عن الاعتقاد. في اللغة اللاتينية، كلمة *Credo* بمعنى "آمنت".

تعريف الشهادة

الشهادة مصدر من كلمة شَهِدَ–يشهَد، معناها خبر قاطع. وشهِد يعني أخبر به خبرا قاطعا وحلف.[٦] والشهادة معناها أن يخبر بما رأى، وأن يقرَّ بما علم وهي مجموع ما يدرك بالحس.[٧]

والشهادة تعني النبأ والإخبار عن شيء معروف ومشهود بالحواس – الذي يقال بالحضور – أو موقن بالنفس.[٨] كلمة التوحيد (لا إله إلّا الله) تُبدأ بكلمة الشهادة غالبا، كما دُوِّن في كثير من النص، وكما لفظها المسلم كثيرا في أماكن متعددة بكلمة "أشهد أن لا إله إلّا الله". فبذلك اضطرّت إلينا معرفة المعنى من هذا اللفظ.[٩]

معنى الشهادة في الإسلام والنصارى

الشهادتان في الإسلام، شهادة أن لا إله إلّا الله تعني أنه لا معبود بحق إلّا الله سبحانه وتعالى، فتنتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده

---

[٥] زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين المليباري، **إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**، (جاكرتا: دار الكتب الإسلامية، ٢٠١٠)، ٩.

[٦] لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيروت: المكتبة الشرقية، الطبعة الثامنة والثلاثون، ٢٠٠٠)، ٤٠٦.

[٧] إبراهيم أنيس، والآخرون، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: د.ط، الطبعة الثانية، ١٩٧٢)، ٥٢٣.

[8] Yazid bin Abdul Qadir Jawas, *Memahami Kalimat Syahadat Menurut 'Aqidah Ahlus Sunnah wal Jama'ah*, (Bogor: Media Tarbiyah, 3rd edition, 2013), 58.

[9] *Ibid.*, 57.

لا شريك له،[١٠] قال تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلّا الله).[١١] وشهادة أن مُحَمَّدا رسول الله تعني الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأنّ مُحَمَّد بن عبد الله القرشي الهاشمي رسول الله عزّ وجلّ إلى جميع الخلق من الجنّ والإنس[١٢] وأنه مرسل من الله تعالى، فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع،[١٣] قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.[١٤] فكلمة لا إله إلا الله تشمل جزأين، النفي والإثبات:

أمّا النفي (لا إله): نافية جميع ما يُعبد من دون الله تعالى، فلا يستحق أن يعبد أحد سواه، والنكرة في سياق النفي تعمّ وتفيد العموم، فهي تشمل كل ما يمكن أن يتوجه إليه وكل من تصرف إليه غير الله تعالى.

وأمّا الإثبات (إلا الله): مثبتًا العبادة لله تعالى، فهو الإله الحق المستحق للعبادة، فإن خبر (لا) المحذوف (بحق) هو الذي جاءت به نصوص الكتاب، فمعنى أنه لا إله بحق إلا الله؛ أي لا معبود بحق إلا الله، فكما تفرد سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والإحياء والإماتة، والإيجاد والإعدام، والنفع والضر، وغير ذلك من معاني ربوبيته، ولم يشاركه أحد

---

[١٠] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس الأديان**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧)، ٤٧٥.

[١١] سورة مُحَمَّد الآية، ١٩.

[١٢] علي مُحَمَّد الصلابي، **موسوعة أركان الإيمان: الإيمان بالله**، المجلد الأول، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٢)، ١٥.

[١٣] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس الأديان**...، ٤٧٥.

[١٤] سورة آل عمران الآية، ٣١.

في خلق المخلوقات ولا في التصرف في شيء منها، فكذلك تفرد سبحانه بالألوهية حق لا شريك له.[١٥]

فمع ذلك مفتاح الجنة وهي كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص وكلمة النجاة وقد ذكرت في القرآن في سبعة وثلاثين موضعا.[١٦] وفضائلها لا تحصى، منها قوله ﷺ: من قال لا إله إلا الله ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب أصابه في ذلك اليوم. وعن كعب الاحبار ﵁: أوحى الله تعالى إلى موسى في التوراة لولا من يقول لا إله إلا الله لسلّطت جهنم على أهل الدنيا.[١٧]

وفي النصارى صيغة "شهادة الإيمان" التي ثبّتتها الكنيسة وأطاعها أتباعها. تلك الصيغة هي أساس عقيدة التدين التي صارت كإحدى مصدر لتعاليمه.[١٨] في كتاب *Iman Kristen*، بيّن هارون هاديويجونو (*Harun Hadiwijono*) أن للإيمان معنيان؛ مبني على العهد القديم، الإيمان معناه "أقبل بكله وحياته على جميع إقرار الله المقرّر بوحيه وفعله". أما في العهد الجديد، الإيمان معناه "أن يقبل الإنسان بكل نفسه وحياته إقرارَ الله أنه رفعَ المذنبَ بنفسه بوسيلة إله يسوع المسيح".[١٩] وشهادة

---

[١٥] علي محمد الصلابي، **موسوعة أركان الإيمان: الإيمان بالله**...، ١٦.

[١٦] أبو عبد المعطى محمد نووي الجاوي، **شرح كاشفة السجا على سفينة النجا في أصول الدين والفقه لسالم بن سمير الحضرمي على مذهب الإمام الشافعي**، (سورابايا: مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان، د.ت)، ١٤.

[١٧] **نفس المرجع**.، ١٤.

[18] Sufa'at Mansur, *Agama-Agama Besar Masa Kini*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2011), 184-185.

[19]Jirhanuddin, *Perbandingan Agama (Pengantar Studi Memahami Agama-Agama)*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), 110-111.

الرسول تقال بـ "*Credo*" (اللغة اللاتينية) في الأغلب وعنى ذلك بِآمَنْتُ. الإيمان هنا اعتراف الحق على ما أوحي الله في الكتاب المقدس وناموس الكنيسة. عنى الإيمان أيضا بتسليم كافة الحياة للإله ويسمحه للإرشاد في جميع نقصان وقصور البشر.[٢٠]

شهادة الإيمان هي صيغة مختصرة تشمل على عقيدة النصارى الرئيسية. هذه الشهادة لا يقولها يسوع إلى رسله الإثنى عشر عن طريق مباشر. ولا توجد في الكتاب أيضا. بل هي أُصيغتْ على يد الكنيسة حوالي القرن الأوّل–الخامس.[٢١] واستخدمت الكنيسة صيغة شهادة الإيمان، إما الشهادة القصيرة أو الشهادة الطويلة. فصيغة الشهادة القصيرة هي كما تلي:

"آمنتُ بالله، الأب العظيم، خالق السموات والأرض، وبيسوع المسيح، ابنه الأحد، إلهنا، المحمول من الروح القدس، مولود بمريم العَذراء، المتألِّم في حكومة فونتيوس فيلاتوس (*Pontius Pilatus*)، صُلِبَ، توفّي ودُفن، النازل إلى مكان الانتظار في اليوم الثالث باعث من بين الأموات؛ المتسلق إلى الجنة، جالس يمين الله الأب العظيم؛ من ثَمّ آن لانصاف الأحياء والأموات. آمنتُ بالروح القدس، كنيسة كاثوليكية المقدسة، غفران الذنوب، بعث الجسد، الحياة الأبدية."[٢٢]

[20] Sugiyana, *Credo Syahadat Iman Katolik*, (Yogyakarta: Penerbit Kanisius, 2013), 15.

[21] *Ibid*., 13.

[22] *Ibid*., 16.

وإن تُلاخص شهادة الإيمان، انقسمت هي إلى اثنى عشرة نقطة، وهي: آمنت بالله الأب العظيم، خالق السموات والأرض؛ وبيسوع المسيح، ابنه الأحد إلهنا؛ المحمول من الروح القدس، مولود بمريم العَذراء؛ المتألِّم تحت حكومة فونتيوس فيلاتوس (*Pontius Pilatus*)، صُلِبَ، توفّي ودُفن، نازل في مملكة الموت؛ في اليوم الثالث باعث من بين الأموات؛ متسلق إلى الجنة، جالس يمين الله الأب العظيم؛ ومِن ثَمّ آن لانصاف الحي والميت؛ آمنتُ بالروح القدس؛ الكنيسة المقدسة واتحاد القديس؛ غفران الذنوب؛ انبعاث الجسد؛ والحياة الخالدة.[٢٣]

وعلى جميع النصرانيين أن يحفظوا شهادة إيمانهم، لأنها أصبحت "كلمة المرور" (كلمة الشفرة) قبل أن يعمد أحد. لو كان التعميد وقت صبيانه، فلافِظ هذه الشهادة هو الوالد، حيث أن البالغين يلفظون هذه الشهادة بأنفسهم عند التعميد. بعدئذ حين اشتراك برنامج القربان المقدس في يوم الأحد ويوم العيد، ودعاء التسبيح (*Prayer of The Holy Rosary*)، قُرأت تلك الشهادة أيضا.[٢٤]

مفهوم النجاة في التعددية الدينية

كما ذكر قبل هذا أن أعظم المشكلة في أمر التعددية الدينية هي مشكلة النجاة. لأن ادعت التعددية نجاة الأديان ودخول جميعها إلى

[23] Jirhanuddin, *Perbandingan Agama (Pengantar Studi Memahami Agama-Agama)...*, 111-112.

[24] Sugiyana, *Credo Syahadat Iman Katolik...*, 12.

الجنة في الآخرة. وصدر هذا التعليم عن لاهوت النصراني في أول ظهوره. مفهوم النجاة، إما أن يكون تطبيقه للفرد أو المجتمع، فإنه معتمد على موقف نموذجي ضابط لإيجاد الحياة الملائمة بالإيمان الحقيقي. لأن مشكلة الإنقاذ والنجاة تهمّ جميع الأديان، حيث أن الاعتراف بتواجد دين آخر يشير إلى الاعتراف بزعم إنقاذه.[٢٥] وفي هذا رأى عبد المقسط الغزالي أنّ القرآن يقول بأنّ الأمم غير المسلمين سينقذ اللهُ إياهم ما داموا ينفذون تعليم دينهم بالجدّ ويعملون الأعمال الصالحة، كما أثبتته كتبهم المقدسة.[٢٦]

وقال جون هيك أن النجاة ليست إلا التحوّل الواقع حين ترك أحد الحياة المركزة على نفسه للوصول إلى الحياة المركزة على الحقيقة المطلقة، دون النظر إلى تسمية تلك الحقيقة المطلقة، هل هي إله، براهما، نرفانا، أو طاو.[٢٧] بهذا ظهر أن جون هيك أنقاد فكرة التعددية كالتطوير من الفكرة الانفتاحية. إن الأديان هي سبل متفرقة للوصول إلى غاية (*the Ultimate*) واحدة.[٢٨]

---

[25] Liza Wahyuninto et al., *Memburu Akar Pluralisme Agama,* (Malang: UIN Maliki Press, 2010), 124.

[26] Abd. Moqsith Ghazali, *Argumen Pluralisme Agama, Membangun Toleransi Barbasis al-Qur'an*, (Depok: KataKita, 2nd edition, 2009), 251.

[27] Muhammad Legenhausen, *Pluralitas dan Pluralisme Agama*, (Jakarta: Shadra Press, 2010), 45-46.

[28]Adian Husaini, "Pluralisme dan Problema Teologi Kristen", dalam *Islamia Jurnal Pemikiran dan Peradaban Islam*, No. 4, (Jakarta: INSIST, 2005), 28.

فإذ النجاة التي أرادتها التعددية الدينية هي النجاة التي تصلح لجميع البشر في هذا العالم ما دام هو متمسك بالدين. ولهذا أكد القرآن أن الغاية الأخيرة (*ultimate goal*) لحياة الناس هي بلوغ الفلاح في اليوم الآخر. الحياة الأخيرة هي التوالي من حقيقة دنيوية؛ فما أصابه في الآخرة ألا وهو جزاء لأعماله في الدنيا. الفلاح الدنيوي يحمل الناس على الفلاح الأخروي.[٢٩]

ولو كانت الأديان كلها صحيحة، لمَ نُهي النكاح بغير المسلم؟ ولمَ شرعت الدعوة؟ إذ انطرح مفهوم الإعتقاد، وحلّ محلَّه مفهوم الريب، يزول بذلك مفهوم الشهادة والسعادة في الإسلام.[٣٠]

مفهوم الشهادة في الإسلام والنصارى

يقتضي تواضع المعرفة إلاّ يُنصِّب أحد نفسه ديانا، فالله وحده يدين القلوب. غير أن الكثيرين يحسبون أنهم وكلاء على هذا السر العظيم، بدلوا أن يهتموا بخلاص أنفسهم هم. شرائح كثيرة تدَّعي أنها تعرف الفرقة الناجية والفرقة الهالكة.[٣١] فلعل هذا الادّعاء مؤسسا على اعتقاد الإنسان بدينه. مع أن لكل دين مفهوم مختلف عن الشهادة. حيث أن الشهادة في الإسلام تقتضي الشروط الواجبة استفائها.

---

[29] Al-Raghib al-Ashfahani, *Mu'jam Mufradāt*, 526 in Zakiyuddin Baidhawi, *Kredo Kebebasan Beragama*, (Jakarta: Pusat Studi Agama dan Peradaban, 2005), 81.

[30] Adian Husaini, *Virus Liberalisme di Perguruan Tinggi Islam*, (Jakarta: Gema Insani Press, 2009), 117.

[٣١] المطران جورج خضر، **هل يخلص غير المسيحي**، (حزيران: Coptology، ٢٠٠٩)، ١١.

شروط الشهادة

لما كانت الشهادة معروفة عند المسلمين بكلمة التوحيد وكلمة الإخلاص، وكلمة التقوى، وأن لا إله إلا الله معناه لا معبود بحق سوى الله، ولما كان الناس لا يعرف أهميته ولا يفهم معناه فهما حقيقيا، فلا بد للباحثة أن تبحث في شروط هذه الكلمة. لأن تلفظ هذه الكلمة لا بمجرد النطق دون الشروط، لذلك إن كل لافظ الشهادة ملتزم بالشروط الموجودة قبل تلفظه الشهادة. وتلك الشروط هي العلم بمعنى الشهادة، واليقين، والقبول، والانقياد، والصدق، والإخلاص، والمحبة، والكفر بما يعبد من دون الله. فبدون هذه الشروط لا تكون شهادة الإنسان مقبولة بل أصبحت تلفظها مجرد التلفظ فحسب.

مهنة الشهادة

الشهادة هي الشريعة الإسلامية يقوم بها الفرد. فالشريعة الإسلامية الموجودة في أركان الإيمان يتطلب منها مسؤولية كل فرد أمام الله. أما تطبيقها يتصل اتصالا متينا بالحياة الاجتماعية.[٣٢] لهذا، كانت الشهادة ذات مِهْنَةٍ للفرد والمجتمع. ومن المهنة الفردية للشهادة هي تكفير الذنوب الماضية وتحرير النفس من كل الاستعمار. تكفير الذنوب يكون بالدعاء والاستغفار، وعملية التحكيم والتوبة، والقيام بشريعة الشهادة. أما تحرير

[32] Muhammad Umar Jiau al-Haq, *Syahadatain Syarat Utama Tegaknya Syariat Islam,* Cet. VII, (Bandung: Bina Biladi Press, 2012), 105.

النفس من كل الاستعمار فيستنتج منه استقلال النفس، وتكوين الشخص المنسجم، وتكوين مصدر اطمئنان وطاقة النفس.[٣٣]

والمهنة الاجتماعية من تشريع الشهادة في مجتمع المسلمين هي تحقيق التعامل الاجتماعي بين الفرد ومؤسسة مجتمع المسلمين. وصدر من هذا التعامل الاجتماعي صلة اجتماعية وتفاعلا اجتماعيا في مجتمع المسلمين.[٣٤] وذلك لأن المؤمن لا يعيش في هذه الدينا منفردا بل يحتاج دائما إلى غيره. فمثل المؤمنين كالبنيان يشدّ بعضهم بعضا. فها هي ذه مهنة الشهادة التي من أجلها يجب على كل مسلم أن يفهم معناها ويعمل كل ما اقتضتها.

محتويات الشهادة في النصارى

احتوت هذه الشهادة على نقط كثيرة. لكن الرهبان اختصروا هذه النقط الكثيرة وأخذوا منها النقط الرئيسية المهمة حتى يتذكرها الإنسان بسهل. فاشتملت *Credo* على أربع نقط مهمة، وهي: الإله الثالوث، الكنيسة، مريم أم يسوع، وتكامل رجاء النصرانيين.

[33] *Ibid.,* 105-112.
[34] *Ibid.,* 115.

الإله الثالوث وهو الأب، والابن، والروح القدس وهو الإله عند الكتاب. ذا الإله الثالوث لايعني بثلاثة آلهة بل معناه الإله الواحد الذي عبّر عن نفسه في ثلاثة أقانيم (أصول).[٣٥]

ولما كان الإنسان لا يستطيع أن يقوم بالكفارة والفداء لخطيئته بنفسه فإن الله وحده هو الذي يستطيع أن يفدي البشر من الخطيئة ويكفرها عنهم. والطريق إلى فداء الله للبشر –في نظرية المسيحية– هو تجسد ابن الله وظهوره في صورة إنسان لكي يكفر عنهم هذه الخطيئة ويخلصهم من أوزارها.[٣٦]

منذ القرن الوسطى، أصبحت مريم معترفة بأمّ جميع المؤمنين. بل أُعلن هذا الأمر رسميا ببابا بولس السادس حين اختتام الجلسة الثالثة من مجمع الفاتيكان الثاني (٢١ نوفمبر ١٩٦٤)[٣٧] أن مريم أمّ الكنيسة.[٣٨] أظهر هذا التعبير لبّ اهتمام أميّة مريم. مريم هي أمّ العالم من كافة أمة الله وفي الكنيسة؛ احتلّت هي منزلة الأمّ. ودعت الكنيسة أمّ إلهها وأمّها الوحيدة في دفعة واحدة.[٣٩]

---

[35] Robert A. Morey, *The Islamic Invasion, Confronting The World's Fastest Growing Religion*, (Las Vegas: Christian Scholars Press, 1992), 64.

[٣٦] أحمد علي عجيبة، **الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦)، ٢٦٩-٢٧٠.

[٣٧] مجمع الفاتيكان الثاني هو المجمع الأول في الكنيسة الذي يبلغ تعليما نظاميا عن مريم. تعليم مجمع الفاتيكان الثاني عن مريم وُضع في الدستور العقائدي لومن (*Dogmatic Constitutional Lumen Gentium*) الباب الثامن، المقالة ٥٢-٦٩ تحت العنوان: العذراء القديس أمّ الله في سرّ اليسوع والكنيسة. مأخوذ من Emanuel Martasudjita, *Pokok-Pokok Iman Gereja Pendalaman Teologis Syahadat*, (Yogyakarta: Kanisius, 2013), 149.

[٣٨] ثبت هذا الاعتراف (اعتراف الإيمان) طول تاريخ الكنيسة إلى اليوم. حيث أطلق مجمع الفاتيكان الثاني على مريم اسم العذراء القديس أمّ الله (LG 15.52.69).

[39] Sugiyana, *Credo Syahadat Iman Kristen….*, 93.

والاحترام بمريم يدل على تأدية الاعتقاد، الرحمة – الكرامة، الشكر، صياح الرجاء وتواسل الدعاء. تمّ الاحترام بمريم في أشتات أشكال الدعاء والبرامج، مثلُ: دعاء سلام مريم، دعاء يوم الأحد، دعاء تسعة أيام لمريم (*novena*)، والأدعية (*litany*)، وأنواع زيارة شتى. ويكثر من النشيد، والرسم، والقصيدة، ونتائج الفن الأخرى مما تتعلق بمريم.[٤٠]

رأى النصارى أنّ تعاليم يسوع لابد أن تمتد امتدادا واسعا إلى الأجيال التالية وحتى الكافرين (غير النصارى). لعلّ هذا الرأي دافعا إلى نشأة مؤسسة تعليمية دائمية، الشهير بـ "الكنيسة". حيث لم يُضمَن استمرار تعليم يسوع بوجود الإنجيل فحسب؛ لأن الاجتهاد لفهم لبّ الإنجيل يحتاج إلى التفاسير المنتظمة. لهذا، صارت للكنيسة سلطة. بلفظ آخر، بنى يسوع الكنيسة لتمتد بها تعاليمه واسعا على الأرض، والكنيسة هي الوسيطة الوحيدة ذات سلطة لإقرار الحق والباطل.[٤١]

ذكر في شهادة الإيمان الرسولي بأن الكنيسة قديسة وعامة، ورابطة القديس. كانت هذه المصطلحات صفة للكنيسة.[٤٢] وكما كانت متصفة بصفات، كانت مكلّفة بأعمال أيضا. وأصبحت هذه الأعمال فريضة لها.

---

[40] Emanuel Martasudjita, *Pokok-Pokok Iman Gereja Pendalaman Teologis Syahadat…*, 151.

[41] Sufa'at Mansur, *Agama-Agama Besar Masa Kini*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2011), 189.

[42] *Ibid.*, 374.

فرضَ الله نجاة جميع البشر وأن يُنقذ جميعهم (١ تيموتيوس ٢: ٤). في هذا الأمر لا يجوز على الكنيسة أن تكون مشاهِدة فقط، بل هي دُعيت إلى الاشتراك في عملية ذلك اقتضاء الله. فأن تشاء الكنيسة على التدخّل في حياة الغير.[٤٣] لهذه الغاية المنشودة أنشِئت الكنيسة، فليست هي مجرد المعبد يعمل فيها النصارى عبادتهم، بل هي مؤسسة دينية عظيمة ذات سلطة في كل ما يتعلق بالأمور الإلهية والاجتماعية.

النقطة الأخيرة في صيغة شهادة الإيمان هي تكامل رجاء النصرانيين. وتلك الصيغة هي "اتحاد القديس، تكفير الذنوب، انبعاث الجسد، والحياة الخالدة. آمين". بتلك الصيغة، حُمل الناس إلى زيارة روحانية كالمؤمن. لا تتناهى حياة الناس في الدنيا، بل تختتم بتكامل الله. الحياة التي أهداها الله من أول بداية خلقه، لن تتمّ ولن تكمل إلا بعد الموت. أُنذر الناس من قبل بأن الحياة تأتي من عند الله، وفي وقته ستعود إلى الله. هاهوذا شوق يسوع لجميع الناس، يعني التجمّع به أبدا.[٤٤]

اعتقد بولس أن انبعاث الناس لا ينفصل عن انبعاث اليسوع. حيث يكون انبعاث اليسوع علّة ومثالا لانبعاث الأموات. أي لأن اليسوع ينبعث، فيُنبعث أيضا جميع المؤمنين به. لولا ينبعث اليسوع لن يوجد انبعاث الأموات. مجيئ انبعاث الأموات يعلّله إنسانا واحدا، ألا

[43] Harun Hadiwijono, *Iman Kristen...,* 386.
[44] Sugiyana, *Credo Syahadat Iman Kristen...,* 131.

وهو يسوع (١ كورنيليوس ١٥: ٢١). فيكون الاتحاد به ضروريّا حتى يُنبعث الناس للحياة الجديدة.[٤٥]

وجه المناسبات والاختلافات بين مفهوم الشهادة في الإسلام والنصارى

إن الشهادة في الإسلام و *Credo* في النصارى لهما مقام متساوي في الدين. وكانت هاتان الشهادتان أساسا للدين وشرطا لحصول الإنسان على النجاة. ومن وجه الاختلافات بينهما هو؛ أولا، الشهادة في الإسلام تقتضي الشروط قبل تلفظها. أما *Credo* في النصارى لا تقتضي أي شرط كان. حتى كان تلفظ الشهادة في النصارى يستطيع أن يوكله الوالدُ لو كان ولده صبيا.

ثانيا، الشهادة في الإسلام بمعنى أن يشهد أنه لا إله إلاّ الله وأنّ مُحَمَّدا رسول الله، وأن يقوم بجميع ما أمره الله ورسوله وترك جميع نواهيه. أما *Credo* في النصارى بمعنى أن يؤمن بالإله الثالوث، وبمريم أم يسوع، وبالكنيسة، وأن يعتقد بجميع معتقدات النصارى ويعمل بجميع عباداته.

ثالثا، أن لفظ الشهادة جاء من كلام الله تعالى، أما صيغة شهادة الإيمان الرسولي للنصارى جاء من الرهبان في الكنيسة. رابعا، الشهادة في الإسلام لن يحدث فيها التغيير لأنها جاءت من عند الله تعالى، أما

[45] *Ibid*.,138-139.

شهادة الإيمان الرسولي للنصارى قد حصلت عليها التغييرات والاصلاحات لأنها نشأت من عقل بشري.

الجواب على مفهوم النجاة في التعددية الدينية

وانتقدت الباحثة مفهوم النجاة في التعددية الدينية، فمن المخطئ إذا قيل بأن النجاة تصلح لجميع الأديان. لأن الإسلام له بواب خاص يدخل به الإنسان الإسلامَ، ألا وهو الشهادة. أما من اعتقاد النصارى النجاة لا تتحقق إلا إذا تمسّك النصرانيون بكتابهم المقدس حيث أطاع كل واحد منهم النظم والأوامر الموجودة فيه. وإذا قام كل واحد منهم على أداء النظم الظاهرية كالعبادة في يوم الأحد، واحتفال القربان المقدس، والعشاء الربّاني، وغير ذلك. لأن الإله منح النجاة إياهم لأدائهم هذه الواجبات. النجاة الموهوبة لدي النصارى، فهي مشاركة أو مقاسمة في ابنية اليسوع، ويعني ذلك بأن الإنسان أُدخل إلى الاتحاد والصلة الخالدة بين الأب والابن.[٤٦]

من هذا قوّمت الباحثة أنّ الإله عند الكتاب المقدس لا يمكن استحالته إلى الله كما رأه الإسلام، وفي مثل ذلك الله في الإسلام لا يمكن استحالته إلى إله الكتاب كما عنده النصارى.[٤٧] فكم من الناس يزعمون

[46] Emanuel Martasudjita, *Pokok-Pokok Iman Gereja, Pendalaman Teologis Syahadat…*, 69.

[47] Robert A. Morey, *The Islamic Invasion, Confronting The World's Fastest Growing Religion*, (Las Vegas: Christian Scholars Press, 1992), 62.

أنّ لفظ "الله" هو اسم آخر للإله. وهذا لعدم معرفتهم عن الفرق بين الله في القرآن (عند الإسلام) والإله في الكتاب (عند النصارى).[٤٨]

خاتمة

حسبما اختلف الإسلام والنصارى في الشهادة كانا اختلفا أيضا في مفهوم تلك الشهادة. وكل من هذين دينين يعتقد اعتقادا مختلفا متباينا في مفهوم النجاة. فالإسلام يعتقد أن النجاة لا تصلح إلاّ لمن يعبد الله ويعمل كل ما يقتضيه إيمانه. أما النصارى يعتقد أن النجاة لا تتحقق إلا إذا آمن الإنسان واعتقد بالإله الثالوث (إله الأب، إله الابن، والروح القدس) وبمريم العذراء، والكنيسة، وإذا قام بتأدية جميع العبادات الواجبة والأوامر الموجودة. لذلك لا تستطيع التعددية أن تقول بأن النجاة تصلح لجميع الأديان وأن الأديان الموجودة في هذا العالم يشير إلى نفس الإله. فمن يقول ويعتقد بهذا فهو لم يفهم حقيقة دينه ولم يفتح قلبه لأجل تناول المعرفة الحقيقية.[]

مصادر البحث

أنيس، إبراهيم. والآخرون. ١٩٧٢. **المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية. القاهرة: د. م.

[48] *Ibid.*, 72.

الجاوي، أبو عبد المعطى مُحَمَّد نووي. د. ت. **شرح كاشفة السجا على سفينة النجا في أصول الدين والفقه لسالم بن سمير الحضرمي على مذهب الإمام الشافعي**. سورابايا: مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان.

الحداد، عبد الله بن علوي. ٢٠١٣. **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**. جاكارتا: دار الكتب الإسلامية.

خضر، المطران جورج. ٢٠٠٩. **هل يخلص غير المسيحي**. حزيران: *Coptology*.

الصلابي، علي مُحَمَّد. ٢٠١٠. **موسوعة أركان الإيمان: الإيمان بالله**، الجزء الأول. القاهرة: دار ابن الجووزي.

عجيبة، أحمد علي. ٢٠٠٦. **الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه**. القاهرة: دار الآفاق العربية.

معلوف، لويس. ٢٠٠٠. **المنجد في اللغة والأعلام**. الطبعة الثامنة والثلاثون. بيروت: المكتبة الشرقية.

المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد. ٢٠٠٧. **أطلس الأديان**. الرياض: مكتبة العبيكان.

المليباري، زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين. ٢٠١٠. **إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**. جاكرتا: دار الكتب الإسلامية.

AR, Nur Solikin. 2013. *Agama dan Problem Mondial*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Armas, Adnin. 2013. *Pluralisme Agama Telaah Kritis Cendekiawan Muslim*. Jakarta: INSIST.

Baidhawi, Zakiyuddin. 2005. *Kredo Kebebasan Beragama*. Jakarta: Pusat Studi Agama dan Peradaban.

Ghazali, et al. 2009. *Argumen Pluralisme Agama, Membangun Toleransi Barbasis al-Qur'an*. Cet. II. Depok: KataKita.

Hadiwijono, Harun. 1995. *Iman Kristen*. Cet. XX. Jakarta: PT BPK Gunung Mulia.

Al-Haq, Muhammad Umar Jiau. 2012. *Syahadatain Syarat Utama Tegaknya Syariat Islam*. Cet. VII. Bandung: Bina Biladi Press.

Husaini, Adian. 2005. "Pluralisme dan Problema Teologi Kristen". dalam *Islamia Jurnal Pemikiran dan Peradaban Islam*. No. 4. Jakarta: INSIST.

_____. 2009. *Virus Liberalisme di Perguruan Tinggi Islam*. Jakarta: Gema Insani Press.

Jawas, Yazid bin Abdul Qadir. 2013. *Memahami Kalimat Syahadat Menurut 'Aqidah Ahlus Sunnah wal Jama'ah*. Cet. III. Bogor: Media Tarbiyah.

Jirhanuddin. 2010. *Perbandingan Agama (Pengantar Studi Memahami Agama-Agama)*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Legenhausen, Muhammad. 2010. *Pluralitas dan Pluralisme Agama*. Jakarta: Shadra Press.

Mansur, Sufa'at. 2011. *Agama-Agama Besar Masa Kini*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Martasudjita, Emanuel. 2013. *Pokok-Pokok Iman Gereja Pendalaman Teologis Syahadat*. Yogyakarta: Kanisius.

Morey, Robert A. 1992. *The Islamic Invasion, Confronting The World's Fastest Growing Religion*. Las Vegas: Christian Scholars Press.

Sugiyana. 2013. *Credo Syahadat Iman Katolik*. Yogyakarta: Penerbit Kanisius.

Wahyuninto, Liza. Abd. Qadir Muslim. 2010. *Memburu Akar Pluralisme Agama dalam al-Qur'an, Sejarah, dan Berbagai Perspektif*. Malang: UIN Maliki Press.